Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشبيه بهذا أيضا – أى اعتبارهم أن اللاحقة جزء من الكلمة وإعرابها رغم بنائها – جزمهم (الهاء) فى كلمتى : (نُوَلِّه) و (نُصْلِه) فى قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نُوَلِّه ماتولى ونُصْلِه جهنم وساءت مصيرا – ١١٥ ﴾ حيث اعتبروا (الهاء) جزءا من الكلمتين وجزموهما على الجزاء فقالوا : نُوَلْهُ ونُصْلِهْ . يقول الفراء إنهم « ظنوا – والله أعلم – أن الجزم فى الهاء ، والهاء فى موضع نصب وقد انجزم الفعل قبلها بسقوط الياء منه » (٦) . فالتعليل بالوهم باعتباره خطأ بشريا ، تعليل تجريبى يمكننا أن نتحقق من صدقه بالرجوع إلى قراءات القراء .

ومما أرجعه الفراء أيضا إلى علة الوهم ، جمعهم (شيطان) على (شياطون) فى حالة الرفع ، فقالوا فى سورة الشعراء : ﴿ وما تنزلت به الشياطون – ٢١٠ ﴾ حيث جمع (الشيطان) جمعا مذكرا سالما . وتنسب هذه القراءة للحسن (٧) .

وعلى أى حال فإن « الوهم » خطأ بشرى والتعليل به تعليل تجريبى ، إذ يكفى أن نحلل الكلمة تحليلا صرفيا كما فعل الفراء ، أو نرجع إلى قراءات القراء ولهجات العرب ، لكى نتحقق من مدى صدق التعليل دون أن نلجأ إلى التأويل أو فرض الفروض العقلية .

هذا ومن الجدير بالذكر أن أحمد بن فارس قد رفض رفضا باتا التعليل بالخطأ البشرى المقصود والذى يحدث من الشعراء أثناء بنائهم لقصائدهم ، بل لقد ألف رسالة فى ذلك سماها « ذم الخطأ فى الشعر » حيث يقول فيها ردا على من أباح للشعراء الخروج على قواعد اللغة : « فإن قالوا لأن الشعراء أمراء الكلام . قيل : ولِمَ

---

(٦) السابق ٢/٧٥ – ٧٦ .

(٧) السابق ٢/٧٦ .